[27] من العراق إلى اجبال خرمة * يا بعده منبدا عنا ومطرحا وأسندت إليه النقابة مرارا [1]، وتولي المظالم وإمارة الحج، ولقب بالطاهر ذي المناقب، والطاهر الاوحد، ولم يلقب بذلك طالبي قبله. وليست هذه المناصب وتلك المناسب هي التي تأخذ بضبع أبي أحمد إلى الطول وتولد له العظمة، بل هو نفسه من رجال الطالبيين الذين اسهموا بالكرامة والجد بالاعمال الجليلة، ومن الذين تتصل الملوك بهم لتصريف سياستها كما تريد. وناهيك بندبة الخلفاء إياه لتسكين الفتن التي لم تزل متتالية في العاصمة ايام ملوك الديلم كافة بين العسكرين البغدادي والفارسي. وبين الفريقين الشيعة والسنة، فان ذلك لا يتولاه ذو الجاه المستفاد من السلطان، والرهبة المجتلبة من القوة فقط، لانه يقع بالرغم على ذلك بكثرة، بل الرجل الذي له مع السلطة والنفوذ أصالة الجاه والرأي معا، لتحترمهما الخاصة وتذعن لهما العامة، والى بعض هذه الفتن يشير ولده الشريف بقوله: وخطب على الزوراء ألقى جرانه * مديد النواحي مدلهم الجوانب سللت عليه الحزم حتى جلوته * كما انجاب غيم العارض المتراكب ولولاك علي بالجماجم سورها * وخندق فيها بالدماء الذوائب

_____ (1) في شرح النهج انه ولي نقابة الطالبيين خمس مرات، ومات وهو متقلدها. وهذا وهم منه، بل قد تولاها ولده في حياته مرارا وبعد وفاته كما سيمر عليك. (*) _____